

## تفسير القرطبي {سورة غافر} {1} {007} فضيلة الشيخ عبد

### الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن حامي الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب شديد العقاب ذي الطول لا الله الا هو الله الا هو اليه المصير - 00:00:00

ما يجادل ايات الله الا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم فلا يضررك تقلبهم في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم برسولهم وجادلوا بالباطل ليحضروا به الحق فاخذتهم فكيف كان عقاب - 00:01:21

وكذلك حقتك كلمة ربك على الذين كفروا وكذلك حقتك كلمة ربك على الذين كفروا انهم الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربه يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون الذين امنوا - 00:02:27

ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذي حين تابوا فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجهر الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب - 00:03:18

وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:04:05

اما بعد فان هذه السورة من السور المكية يقال لها سورة المؤمن وقال رجل مؤمن ويقال لها سورة غافل ويقال لها الطول سبق الكلام على بسم الله الرحمن الرحيم وعلى الحروف المقطعة كثيرا - 00:04:30

وقلنا ان البسمة احسن ما يقال فيها انها في بعض القراءات من القرآن وفي بعض القراءات ليست من القرآن اخوانا هذا الجمع بين الاقوال لذلك من اسر بالبسمة فجعلها ليست من القرآن - 00:04:58

ومن جهر بها فجعلها من القرآن وقلنا ان هذه الحروف المقطعة جاءت لبيان الاعجاز ببيان ان هذا القرآن جاء باساليب العرب وبلغتهم وهم مع ذلك عاجزون ان يأتوا بمثله وذلك كثيرا ما يأتي التنويه بالقرآن - 00:05:16

بعد هذه الحروف المقطعة وانها لم تأتي لاجل معانى فيها وانما جاءت اشارة الى اعجاز الف لام ميم ذلك الكتاب والقرآن نون والقلم هي يهار لبيان عجز العرب عن الاتيان بمثل هذا القرآن اذا هو من عند الله وما جاء فيه امتنلوا واتبعوه - 00:05:43

وقيل اسم للسورة وقيل قسم وقيل هي حروف من اسم الله ولكن هذا اقواها غافر الذنب وقابل التوب دائم العقلاء يرغبون بما ينفعهم ويخافون فيما يضرهم وذلك كثير في القرآن الوعد والوعي - 00:06:16

لذلك هذه الآيات فيها من الجمال والجلال والاعجاز وجمع المعانى ما لا يعلمه الا الله حاميم تنزيل الكتاب نزله ينزله تنزيل الكتاب القرآن تنزيله من الله من الابتداء ابتداء تنزيله من الله - 00:06:45

على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الله الذي انزل هذا الكتاب الذي هو تبيان لكل شيء لا يأتيه الباطل معجزة خالدة الى قيام الساعة غافر الذنب لمن تاب غافر الذنب - 00:07:10

كل الذنوب يغفرها لمن تاب وقابل التوب لمن تاب من عباده واناب ورجع يقبل توبته ويغفر له ذنبه ثم قال شديد العقاب ذي الطول تجديد العقاب للكافرين للنعم والقوه والفضل الطول القوة الطول النعمة الطول الفضل الطول الاسداء - 00:07:31

فلان له على فلان طول الطول يقال للقدرة ومن لم يستطع منكم اي مقدرة ايا ديه ونعمه على خلقه لا تنتهي اذا الذي يخاف ينبغي ان

يختلف من الله والذي يطمع ويرغب ينبغي ان يرحب فيما عند الله - 00:08:06

اين نذهب ما الذي نريد غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لذلك اغلب ما يأتيه في القرآن الترغيب مع الترهيب قال في اخر سورة الانعام ماذَا اخْرَكَكُمْ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ - 00:08:31

ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم نبه عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم ان ربك في الاعراب لسريع العقاب وانه لغفور رحيم اللان الاعراف اذا - 00:09:02

قال هنا غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب غافر الذنب لمن تاب كل الذنوب يغفرها الله الكفر الظلم الربا العقوبة لمن تاب ان الله يغفر الذنوب جميما انه هو الغفور وانبوا الى ربكم - 00:09:26

انه هو الغفور الرحيم وانبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ويقبل التوبة عباده شديد العقاب لمن كفر وتمادى على الكفر والطغيان حتى ماتت عقاب شديد الطول النعم - 00:09:54

التي لا تنتهي على خلقه القول عليهم في الدنيا جميما ولكن النعم والكرامة خالصة للمؤمنين يوم القيمة. كما قال قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا مع الكفار خالصة يوم القيمة - 00:10:17

خالصة للمتقين المؤمنين واكثر ما في القرآن الترغيب في اخر سورة ابراهيم لما بين اياديه على خلقه العظيمة الايات الاخيرة قبل قبل هذا المهم انه لما اكرمهم قال هناك للمجرمين سرابيلهم من قطaran وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل نفس ما كسب - 00:10:35

ان الله سريع الحساب هذا بلاغ للناس ولي النار به قبل ذلك نعم واعطاك من كل ما سألتموه وان تعودوا نعمة الله لا تحصوها قبل الايات هذى نعم لا تنتهي - 00:11:11

ثم بين كيف هؤلاء عيادة بالله الذين لم يشكروا ولم يعملا بمقتضى هذه النعم كيف يعذبون؟ وكيف يقعون في الورطة فاخرج به من الثمرات رزقا لكم. وسخر لكم الملك لتجري ذو البحر بامره. وسخر لكم الانهار. وسخر لكم الشمس والقمر دائبين. وسخر - 00:11:29

لهم الليل والنهار واتاكم من كل ما سألتموه هادي الشريحة كيف؟ اذا شكرت ولكن هؤلاء اعوذ بالله سرابيلهم من قطaran وتغشى وجوههم النار لانهم كفروا ولم يمتنعوا لم يشكروا ولم يعملا - 00:11:54

اذا ان ربك شديد العقاب وانه لغفور رحيم غافر الذنب وقبل التوبة لمن تاب واستغفر واناب ورجع عن المعاصي شديد العقاب لمن تمادى على الكفر وتمرد ولم يخف ولم يصلى ولم يتتب - 00:12:13

ولذلك اخطر شيء ان الانسان لا يحاسب نفسه في الدنيا اثر عمر حاسبو انفسكم قبل ان تحاسبو واحد يحاسب النعم نعم لا تنتهي نعمة البصر نعمة البيان نعمة العافية نعمة العقل - 00:12:39

نعمه المال نعمة الولد نعمة السلامه من اصبح معافا في جسمه امنا في سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها بعض الناس لا يستطيع ان يقوم اذا اراد حاجته يقول اتي بالاناء يا فلان تعال - 00:13:11

واحد معافي يقوم بنفسه بعض الناس لا يجد ما يأكل بعض الناس لا ينام من الخوف ما يقدر يخرج من بيته من اكبر النعم ان الله تعالى ازال عنا الجوع وامن من الخوف - 00:13:37

اطعمهم من جوع ما نام من خوف ولذلك لا يفكر الانسان في العبادة ولا في شيء اذا كان خائفا او جائعا اول شيء الامن ثم لاطعام بعدين يفكر في الصلاة وفي العبادة. ولذلك اذا حضر العشاء والعشاء ايش - 00:13:57

نبدأ عشان تأتي للصلاه وذهنك غير مشوش ان تأخذ درجة كاملة في الصلاه لان الانسان ضعيف وخلق الانسان ضعيفة النعم ولذلك اليه من اللؤم العبد يعصي ربه ويتمرد على الله - 00:14:19

وهو الذي اعطاه كل ما عنده نعمة البصر نعمة السمع نعمة البيان نعمة العافية كل نعمة من هذه النعم لو وزنت بسجودك طول حياتك بها النعمة ولذلك امتن علينا بهذه النعم لنشكره - 00:14:45

وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكون والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السماء والابصار

والاافية لعلكم تشکرون في المصحف اقرأ القرآن نفكري كيف ننقذ نفسي من النار - 00:15:08

كيف ننقذ والدي؟ كيف ننقذ جيراني كيف نترك لي بصمات نعمل مشروع يقتدى به في الخير وينفع الأمة والدين ونكون قدوة في الخير على قدر أهل العزم اعطانا موارد العلم لنشكر الله - 00:15:32

لنستعملها ايش المعاشي لا الله الا هو لا معبود بحق الا هو هذه الجمل مليئة بالمعانوي ترغيب وترهيب بيان لقدرة الله ولعظمته العزيز العليم حريم لا يخفى عليه شيء غافر الذنب - 00:15:56

كثير المغفرة للذنوب قابل التوبة للجميع عباده النعم شديد العقاب لمن كفر وتمرد لا الله الا هو لا معبود بحق الا هو اليه الى هذه الآيات لولا عدنا فيها من النعم - 00:16:32

وما فيها من التخويف والترغيب وبيان عظمة الله وقدرته والتخويف بيوم القيمة اذا كان هذا امر عجيب اليه المصير الله المرجع والمال وسيجازي كلا بعمله ثم بين الشريحة التي كفرت وانحرفت - 00:16:54

وجادلت بالباطل وارادت ان تطمس الحق وهي عاجزة عن ذلك ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا ما يجادل ارسال الرسول وفي كون القرآن من عند الله الا الذين كفروا - 00:17:19

اما غير الكافرين ويعلمون ان هذا الدين حق وان الرسول مرسلا من عند الله وان هذا القرآن كلام الله لا يأتيه الباطل. وان كل قضية تحتاجها مبنية فيه ولذلك هذا الكتاب - 00:17:40

الذى بين دفتي المصحف كتاب القرآن لا توجد قضية الا وهي محلولة فيه اما بالتصريح او بالتلويح او بالايماء او بالتنبيه لان الله قال ممتننا على نبيه ونزلنا عليك الكتاب - 00:17:58

فديالا لكل شيء. جديا لكل شيء. وقال ومن اصدق من الله قيلا وقال قوله الحق وقال تبيانا لكل شيء مما من شأنه ان يبين فاي قضية الان يحتاجها العالم يرجع للقرآن محلولة فيه - 00:18:22

ولذلك يبين لك اذا اشكل لك شيء تسأل اهل المعرفة بالامر يقول اسألوا اهل الذكر ان كنتم لا هذا باب فتح لان الانسان يهتم بالخصائص اهل الذكر القرآن حفظة القرآن - 00:18:49

اهل الذكر في الفقه حفظة الفقه. اهل الذكر في الاصول اهل في الطب. في الهندسة في الفيزياء اسألوا اهل الذكر للذى تريدونه ويدخل فيه دخول اول الدين والعلم لكن اي انسان يجهل امر يسأل ماذا - 00:19:09

اهل العلم به وكل اهله ابصروا به. ولذلك العالم اذا دخل في غير فنه مهما كان علمه تجد عنده الاخطاء كل انسان ميسرا لما علم فاذا بدأ الشخص يتكلم في غير علمه في الغالب تجده يخطئ ويأتي بمسائل مرجوحة - 00:19:32

القرآن كل شيء بين لك اكبر اضرار اكبر ضرر يأتينا من البصر قال قل للمؤمنين ايش من ابصاره اغلب المشاكل تأتيك من البصر بعدين كل الامور اللي الخطأ بين وحذر منها - 00:20:02

قال ذروا ما بقي من الربا وخوف من الربا قال فان لم تفعلوا فاذنوا في حرب يمحق الله الربا قال وتعاونوا كونوا مع الصادقين كيف تكون مع الصادقين اذا لم اعرفهم - 00:20:25

اول شيء لابد للصادقين ان يعرفوا بعض ويتعاونون سنشد عضك يا اخي الطيبون اذا عرفوا بعض يتعاونوا في دينهم ودنياهم وفي امتهن وفي مصالحهم فترتقي الامة لكن تجد الطيبين في حي ولا يعرفون بعضا - 00:20:49

اذا ما يجادل المجادلة هي المخاصمة والمغالبة بالكلام ومنه الجدل كل واحد ياتي بالكلام بقوة ليغلب صاحبه وذلك نهى عن الجدال ونهى عن مجادلة اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منه - 00:21:18

وانزع اماكن الاتفاق معهم لنقربهم. وقولوا امنا بالذى انزل علينا وانزل اليكم. والى هنا والهم واحد ونحن له مسلمون ينتزع اماكن الاتفاق معهم ليقربهم الى الدين الا الذين كفروا ما يجادل في وحدانية الله - 00:21:40

وفي صدق اياته بن يكذب بها ولا يقر بها الا الذين كفروا هم الذين يجادلون. يقول اساطير الاولين ساحر مجنون فلا يغروك تقلبهم في لا يجادل في ايات الله الا الذين كفروا - 00:22:00

اذا يا سمعت واحد يقول لك ليش المرأة ميراتها اقل من ميراث الرجل هذا مشكلة هذا ما يجادل في ايات الله ايش الا الذين كفروا

طيب الله قال للذكر ايش - 00:22:26

حظ الانثيين. والله يقول انت اعلم الله هو اللي خلق الرجل وخلق المرأة وقال للذكر ذو حظ الانثيين وقال لكم نصف ما ترك

ازوا جكم ان لم يكن لهن ولد ولهن الريع مما تركتم ان لم يكن لكم - 00:22:48

ولد وورثه ابواه فلامه مع الام ومع الزوجة ومع البنت ومع الاخت وقال للذكر مثل يأتي واحد ويقول المرأة مظلومة يا مغفل المرأة

مظلومة من ظالمها هذا الله هذا الكبير المتعال - 00:23:15

اوجد الكون على العدل المرأة تنتظر الزيادة والرجل ينتظر النقص المرأة لا مهرة عليها المرأة لا نفقتها عليها. المرأة لا سكني عليها

المرأة ما لها الا تجلس في البيت وتأتينا كل سنة بولد او بنت - 00:23:38

الرجل عليه النفقه عليه الكسوة. عليه السكني كل شيء عليك. اذا اذا كثرنا من ينتظر النقص على من ينتظر الزيادة فهذا عدل المرأة

دائما تنتظر الزيادة. والرجل دائما ينتظر النقص - 00:23:57

ولذلك كثرنا من ينتظر النقص على من ينتظر الزيادة. ولم يجعل عليه مهرا ولا نفقه ولا سكني ولا كسوة ولا شيء وكل شيء على الرجل

اذا اليس ظهر هذا النوع العدل والانصاف - 00:24:16

وبعدين وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا لهم الخير. سمعنا واطعنا اذا شرع الله لا يعترض عليه خطر اذا ما يجادل

في ايات الله وبراهينه الحجج الا الذين كفروا - 00:24:33

يقول لك هذا ظلم فلا يغرك تقلبهم في البلاد يا عاقل يا فاضل لا تفتر بما اعطي الله للكفار من الازدهار في الدنيا والنعيم والرقي فان

ما لهما الى النار والى الشقاء - 00:24:58

وما لهم الى الدمار لا تفتر ولذلك الامم التي كذبت قبل قريش انظروا ماذا فعل الله بها قوم لوط وانكم لتمرون عليهم مصيحين

وبالليل افلا تعقلون اثارهم باقية الى الان - 00:25:22

وببيوتهم خاوية ومنازلهم كانوا ينحثون قوم لوط من الجبال قوم صالح من الجبال بيوتا كارهين الى العن بيوتهم قائمة كأنها كأنها

منحوتة اليوم والرسمات قبل الاف السنين كانها موجودة لوط المحل عيادا بالله اصبح - 00:25:47

لا يعيش فيه اي شيء المحل اللي جاه العذاب لا يعيش فيه شيء قريب من بحيرة طبرية شسمه البحر الميت الان لا يعيش فيه

الاسماك ولا شيء. محل عذاب ولذلك قال لا تأتوا لهؤلاء القوم الا ان تكونوا باكين مخافة ان يصييكم ما اصابهم - 00:26:15

ولما جاء قال لا يشرب الا من بئر الناقة والديار الأخرى لا تشرب والمحل كله لا يسكن ولذلك معنول عليه هش زياد لا يخرب لا يأتيه الا

انسان يبكي يخاف الذي يريد ان يأتي هناك يبكي ويخاف ويخشى - 00:26:40

اما الذي يأتي لا يخشع خطر لا تأتوا هؤلاء القوم الا ان تكونوا باكين مخافة ان يصييكم ما اصابهم. اذا وان يا نببي سانصر لهؤلاء

الذين كذبوا بك كما فعلت - 00:26:58

في الامم السابقة التي كذبت برسلها لا يروك تقلبهم في البلاد تقلبهم يعني ذهابهم ومجيئهم وسلطتهم وتمكنهم ونعمهم عبر عما

اعطاهم الله من التمكن والنعيم بالتلقيب يمشي ويأتي ويأمن ويدهب - 00:27:21

كذبت قبليهم قوم نوح اول والاحزاب من بعدهم لوط وشعيب وهود وصالح قومهم وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه ليقتلوا كل امة

من هذه الامم بالايقاع برسلها بقتله وسجنه وتعذيبه وجادلوا - 00:27:47

بالباطل جادلوا خاصموا بالكذب لا بالحق لكي يدحضوا بالباطل الحق فاخذتهم اوقعت بهم العقوبة فكيف كان عقابي؟ اي كان عقابي

عقاب اليم موجع منذر ومخوف وعبرة لمن يعتذر ومتلما حرك - 00:28:20

كلمة ربك وعقوبته على اولئك الذين كذبوا من قومك حقت عليهم كلمة العذاب عيادا بالله وذلك ان الذي يكفر ينال العقاب وينال

الهزيمة وينال الذلة فان انفلت في الدنيا لا ينفلت - 00:28:51

في الاخرة وقد عوقب قومه يوم بدر ثم اذل ثم بعد ذلك الذين ماتوا وهم كفار عيادا بالله لهم النار كمال ال فرعون النار يعرضون

عليها غدوا وعشيا. نعم كذبت قبليهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم - 00:29:13  
وهمت كل امة برسولهم يعني فكرت ودبرت لقتله ليأخذوا وخاصموا بالباطل ليجهضوا يجعلوا الباطل فوق الحق فأخذتهم اخذ عزيز  
مقتدر فانظروا كيف كان عقابي لهم؟ انه عقاب شديد واخذ اليم - 00:29:34

وكما حقت كلمة ربك على السابقين حقت على الذين كفروا من قومك انهم اصحاب النار هنا انتهت هذه الشريحة الفاسدة وبدأ  
بشيحة فاضلة الذين يحملون العرش ومن حوله بخلاف هذه الشريحة الكافرة المكذبة الجاحدة - 00:30:00  
يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا ويؤمنون بي اذا هذه الشريحة فاضلة ولذلك اضر خلق الله لخلق الله الشياطين وانفع  
خلق الله لخلق الله الملائكة الشياطين يضللون الناس ويغونهم ويوقعونهم في الهمزة والملائكة يبعدون ربهم ويدعون للمتقين -  
00:30:30

الذين يحملون العرش ومن حوله حول العرش يسبحون بحمد ربهم ينزعونه ويؤمنون به رب واحدا معبودا بحق متصفها بصفات الكمال  
والجالال. له الغنى المطلق. امره اذا اراد شيئا ان يقول له كوفيكون - 00:30:57  
ويستغفرون للذين امنوا يطلبون الرحمة ويصلون ويدعون للذين امنوا من خلق الله قائلين يا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما رحمة  
وعلما ما اعربها تمييز محول عن الفاعل وسعة رحمتك وعلمك كل شيء - 00:31:24

لكن هنا قال وسعة كل شيء رحمة وعلما. كاشتعل الرأس شيبة هذا التمييز محول على الفاعل وفي هذا بلاغة ومعالي وزياد في  
المعنى وسعت كل شيء رحمة وعلما. ربنا يسبحون بحمد ربهم - 00:31:53  
ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا قائلين يقولون يا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبilk وقهم عذاب  
الجحيم اصرف عنهم عذاب الجحيم واقبل منهم توبتهم واجعلهم - 00:32:14  
من المتقين ولذلك المتقون تدعوا لهم الملائكة نرجو الله جل وعلا ان يجعلنا واياكم من المتقين. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي  
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية غدونا واصالنا واجعل الى جنتك مصيرنا ومالنا يا ارحم  
الراحمين - 00:32:36

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله  
وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيديك الى الجنة - 00:33:02